تعلق القدرة بالمقدور فتخلف الحكم عن الدليل واليه اشار
بقوله فحصل انه اضافة القدرة الى المقدور في القدرة ووجه
صفة ازلية تؤثر في المقدورات عند تعلقها بها فيمنع
مستنداً بانه حقيقي بان يقال الانم انه اضافية فلا يجوز
ان يكون صفة حقيقية كالقدرة او يعارض بانه تأدية
الحروف الحادثة تقريره ان يقال ان دليلكم وان دل على ان
الكلام صفة ازلية قائمة بذاته تعالى لكن عندنا ما يدل على
انه ليس كذلك وهو ان الكلام مركب من الحروف الحادثة وكل
ما كان كذلك لا يكون ثابتا في الازل وقد علم من هذا التقرير
ما في عبارة المصنف من المسامحة اذ الكلام ليس تأدية الحروف
بل هو مركب من الحروف كما ذكرنا وهو المراد ويؤيده قوله فيمنع
بان يقال الانم ان الكلام مركب من الحروف وسند هذا المنع قوله
ان الكلام في الفؤاد وانما جعل الكلام على الفؤاد دليل الكلام
الاول بالمعنى المشهور الذي قال به القائلون بان الله تعالى متكلم
والثاني بالمعنى المشهور ولما كانت هذه المسئلة من عوامض
علم الكلام ومأخوذة ههنا على سبيل التمثيل وكان تفصيلها
غير مناسب لهذه الرسالة اقتصرنا على تقرير ما فيها وتوضيحه
ولم نورد امرا زائدا عليه معتدا به لكنه نورد مسئلة مشهورة
متعلقة بفننا هذا فان تحقيقها ينفع للمبتدئين وهي ان
المعارضة في المعقولات كالنقض في الدليل بان يقال دليلكم
لو صح مقدمة انه صحيحا لما صدق نقيض مدلوله لكن

عكس

عند دليل يدل على صدقه فلو يكون صحيحا فلم يكون محصل
المعارضة نقضا اجماليا لانها تدل على ان دليل المعلل مما
يستحق ان يستدل به على المطلوب ووجه التخصيص
بالمعارضة في الدلائل العقلية انها ملزومات بالنسبة الى
مدلولاتها بخلاف الادلة النقلية او هي امارات على تحقق المدلول
ولا يلزم من تحقق امارات الشيء تحقق ذلك الشيء هذا ما قاله
في بيان هذه المسئلة وانت خبير بان ما ذكره في بيان كون
المعارضة في قوة النقض انما يدل على ان كل دليل يعارض يمكن ان ينقض
لكن ذلك لا يكفي كونها في قوته وما ذكره في وجه التخصيص انما يتم
اذا كان كل دليل عقلي يقينيا وكل دليل نقلي ظنيا وكلتا المقدمتين
غير واقعة وايضا اللزوم معتبر في مطلق الدليل المتناول
لهما فكيف يكون العقلي ملزوما والنقلي غير ملزوم وبالجملة الفرق
ليس على ما ينبغي ولنختم الكلام على هذا المقدار لئلا نخرج الى
الاطالة والى الله المرجع والمآل اعلم ان الحواشي المنسوبة
الى المحقق الشريف قد تيسر سوده لما لاحظتها في نسخ متعددة
ووجدت بعضها سقيما ولم يسوا عتمادي عليها لم التزم نقلها
بل قرأت الكلام على وجه لاحظته ووقع في بعض تقريراتنا
موافقا للتقرير الذي تيسر لي وبعضها غير موافق له فتأمل
وانصف وان وجدته حقا فاتبعه والا فاصلحه فان الله
لا يضيع اجر المحسنين وهو ارحم الراحمين

تمت كتابة هذه الشرح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)